سيطرة الرومان على حوض البحر المتوسط وأثر ذلك على ليبيا القديمة

د. عمران أحمد حسين الشريف(*)

قسم الآثار الكلاسيكية– كلية الآثار والسياحة الخمس

جامعة المرقب.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة ظهور الرومان كقوة في حوض البحر المتوسط منذ القرن الثالث ق. م وحتى بداية انهيار الامبراطورية الرومانية ، بسقوط آخر حكام الأسرة السويرية الإمبراطور الإسكندر سيفريوس (Alexander Severus– 222– 235م) في ليبيا القديمة ، و التي تمتد حدودها من نهر النيل شرقاً وحتى الإقيانوس (Aguanos– المحيط الاطلسي) غرباً وبحر الرمال(الصحراء الكبرى) جنوباً والبحر الليبي (البحر المتوسط) شمالاً ، من حيث الصراع بين

(*) Email: omran_sharif@yahoo.com

قرطاج والرومان، والنتائج المترتبة على هذا الصراع وسيطرة الرومان على حوض البحر المتوسط ، ومقاومة القبائل الليبية للاستيطان الروماني بعد سقوط قرطاج من خلال تتبع أهم الثورات ضد الوجود الروماني، ثم الأهمية الاستراتيجية للبحر المتوسط فهو يربط بين قارات العالم القديم أوروبا من الشمال و ليبيا (أفريقيا) من الجنوب وآسيا من الشرق وهو بذلك كان بحيرة سلام في فترات التعايش السلمي وساهم مساهمة فعالة في التبادل الحضاري والثقافي للشعوب المطلة على شواطئه. حيث لعب البحر المتوسط دوراً مهماً في فترة ما قبل العصر الروماني والتي تميزت بقيام الدول التجارية بالقرب من سواحله مثل فينيقيا والإغريق وقرطاجة ، والتي أنشئت لها مراكز تجارية في بقاع مختلفة من هذا البحر حيث مكن القبائل الليبية القديمة من الاتصال بقارة أوروبا فقد كان للموانئ و المراكز التجارية الفينيقية على ساحل ليبيا القديمة دوراً كبيراً في المجال الاقتصادي والحضاري ، كما كان البحر المتوسط المنفذ الذى وصلت منه الهجرات البشرية إلى ليبيا القديمة، والتي كان لها تأثير في الجوانب الاجتماعية و السياسية والاقتصادية، هذا بالإضافة لدور الجزر المهمة فيه في ربط المراكز الحضارية بعضها ببعض.

قام الرومان بعد انتصاراتهم على القرطاجيين وتدمير مدينة قرطاجة سنة 146ق.م بالتوسع في حوض البحر المتوسط، فقد استطاعت روما في غضون السنوات القليلة التي أعقبت تدمير قرطاجة أن تفرض سيطرتها على الجانب الشرقي من حوض البحر المتوسط مثلما فعلت في الجانب الغربي منه كنتيجة للحروب البونية ، فمنذ بداية الحروب البونية سيطرت روما على شبه جزيرة إيبيريا وتمكنت من طرد النفوذ القرطاجي منها وقد احتفظ الرومان بشبه جزيرة إيبيريا نظراً لأهميتها الاقتصادية و العسكرية فأقاموا فيها ولايتين رومانيتين هما: ولاية الأندلس و ولاية حوض نهر (ابرو) وفي سنة 112 ق.م تمكن الرومان من ضم بلاد الغال وتدخلت روما في الحوض الشرقي للبحر المتوسط نتيجة الصراع بين مقدونيا ومملكة البطالمة في مصر، و تم

تحويل الجزء الغربي من ليبيا القديمة إلى ولاية رومانية يتحكم فيها الرومان حيث اختلفت طرق السلطة الرومانية وتنوعت أساليبها من أجل فرض الاستقرار وضرب النظام القبلي ، وقد اعتمدت في تنفيذ ذلك عدة إجراءات سياسية وعسكرية وإدارية للسيطرة على القبائل الليبية حيث قسم الرومان ليبيا القديمة إلى قسمين : الأول أطلق عليه الرومان ولاية أفريقيا الرومانية والتي تضم منطقة قرطاجة وكانت السيطرة فيها للرومان بصفة كاملة ، وأما القسم الثاني و يضم الممالك المحلية و هما، مملكة نوميديا وعاصمتها كيرتا (قسطنطينة) ، و مملكة موريتانيا وعاصمتها ايول– قيصرية (شرشال) و قد كانت هذه الممالك تحت حكم أمراء محليين مواليين للرومان، وفي سنة 116 ق.م تدخل الرومان لتقسيم المملكة النوميدية إلى مملكتين بحكم إحداهما (ادربعل) ويحكم الأخرى (يوغرتا) غير أن يوغرتا لم يرض بهذا الوضع فزحف على مملكة ادربعل واستولى عليها وعادت نوميديا مملكة موحدة تحت حكم يوغرتا، و كان هدفه توحيد القبائل الليبية وجمع شتاتهم لمواجهة الرومان.

Abstract

Dr. / Omran Ahmed Hussein Al-Sharif.

(Roman control over the Mediterranean basin and its impact on ancient Libya)

This study deals with the emergence of the Romans as a power in the Mediterranean basin since the third century BC. M until the beginning of the collapse of the Roman Empire With the fall of the last rulers of the Sueri family, Emperor Alexander Severus (222-235 AD) in ancient Libya, whose borders extend from the Nile River in the east to the Aguanos - the Atlantic Ocean in the west, the Sea of Sand in the south, and the Libyan Sea (the Mediterranean Sea) in the north, in terms of the conflict between Carthage and the Romans and the consequences of this conflict and the control of the Romans over the Mediterranean basin and the Libyan tribes 'resistance to the Roman settlement after the fall of Carthage by tracking the most important revolutions against the Roman presence and then the importance The strategy is for the Mediterranean, as it connects the continents of the ancient world, Europe from the north, Libya (Africa) from the south and Asia from the east, and thus it was a lake of peace in periods of

peaceful coexistence and contributed effectively to the civilizational and cultural exchange of the peoples bordering its shores. Where the Mediterranean played an important role in the pre-Roman period, which was characterized by the establishment of trading states near its coasts, such as Phenicia, the Greeks, and Carthage, which established commercial centers in different parts of this sea, as it enabled the ancient Libyan tribes to communicate with the continent of Europe, as it had ports and commercial centers Phoenician on the coast of ancient Libya A major role in the economic and civilizational sphere, as the Mediterranean was the outlet from which human migrations arrived in ancient Libya, which had an impact on the social, political and economic aspects, in addition to the role of important islands in it in linking civilization centers with each other.

The Romans, after their victories over the Carthaginians and the destruction of the city of Carthage in the year 146 BC, expanded in the Mediterranean basin. Within the few years that followed the destruction of Carthage, Rome was able to impose its control on the eastern side of the Mediterranean basin, as it did on the western side of it as a result of the Punic wars. The beginning of the Punic Wars, Rome took control of the Iberian Peninsula and was able to expel the Carthaginian influence from it. The Romans kept the Iberian Peninsula due to its economic and military importance, so they established two Roman states in it: the state of Andalusia and the state of the river basin (Abru) In the year 112 BC, the Romans were able to annex Gaul, and Rome intervened in the eastern basin of the Mediterranean as a result of the conflict between Macedonia and the Ptolemaic Kingdom in Egypt, and the western part of ancient Libya was transformed into a Roman state controlled by the Romans, where the methods of Roman authority differed and their methods varied from In order to impose stability and strike the tribal system, several political, military and administrative measures have been adopted to control it The Libyan tribes, where the Romans divided ancient Libya into two parts: the first was called the Roman State of Africa, which includes the Carthage region and the control therein was completely for the Romans, and the second section includes the local kingdoms, namely, the Kingdom of Numidia, whose capital is Kirta (Constantine), and the Kingdom of Mauritania and its capital Iol - Caesarea (Cherchell) and these kingdoms were under the rule of local princes loyal to the Romans, and in the year 116 BC the Romans entered to divide the Numidian kingdom into two kingdoms by virtue of one of

them(Adr-Baal) ruled the other (Yogurta), but Yogurta did not accept this situation, so he marched on the Kingdom of Adribal and seized it(.

المقدمة.

تتناول هذه الدراسة ظهور الرومان كقوة في حوض البحر المتوسط منذ القرن الثالث ق. م وحتى بداية انهيار الامبراطورية الرومانية بسقوط آخر حكام الأسرة السيفيرية ، الإمبراطور الإسكندر سيفريوس (Alexander Severus– 222– 235م) في ليبيا القديمة ، و التي تمتد حدودها من نهر النيل شرقاً وحتى الإقيانوس (Aguanos– المحيط الاطلسي) غرباً وبحر الرمال جنوباً (الصحراء الكبرى) والبحر الليبي (البحر المتوسط) شمالاً ، من حيث الصراع بين قرطاج والرومان والنتائج المترتبة على هذا الصراع وسيطرة الرومان على حوض البحر المتوسط، ومقاومة القبائل الليبية للاستيطان الروماني بعد سقوط قرطاج من خلال تتبع أهم الثورات ضد الوجود الروماني، ثم الأهمية الاستراتيجية للبحر المتوسط فهو يربط بين قارات العالم القديم أوروبا من الشمال و ليبيا (أفريقيا) من الجنوب وآسيا من الشرق وهو بذلك كان بحيرة سلام في فترات التعايش السلمي وساهم مساهمة فعالة في التبادل الحضاري والثقافي للشعوب المطلة على شواطئه.

ومن أسباب اختيار الموضوع : رغبة الباحث في دراسة هذا الموضوع، والكشف عن الأهمية الاستراتيجية للبحر المتوسط في تواصل الحضارات التي قامت على شواطئه، ومعرفة دور القبائل الليبية في مقاومة الاستيطان الروماني .

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الكبير والمهم الذي لعبه البحر المتوسط في فترات التعايش السلمي من تواصل اقتصادي عبر طرقه التجارية الرابطة بين شواطئه الجنوبية والشمالية

،بالإضافة الى نقل المؤثرات الحضارية ، ثم دراسة أسباب الصراع بين شعوب شواطئه الجنوبية والشمالية و أحداث الصراع و النتائج التي ترتبت عليه .

اشكالية الدراسة : تتمحور إشكالية هذه الدراسة في محاولة الإجابة على هذا التساؤل، ما هي الأسباب التي دفعت بالرومان للسيطرة على حوض البحر المتوسط، وما موقف القبائل الليبية من ذلك؟.

وتقوم هذه الدراسة على العديد من التساؤلات والتي من أهمها، ما هي الأهمية الاستراتيجية للبحر المتوسط في فترات التعايش السلمي للحضارات القائمة على شواطئه ؟ وما الدور الذي لعبه في حالات العداء؟ وماهي الأسباب التي دفعت الرومان للسيطرة على حوض البحر المتوسط وما النتائج المترتبة على ذلك؟ وكيف كانت أحداث الصراع بين قرطاج والرومان على حوض البحر المتوسط وما نتائج هذا الصراع ؟ وما موقف القبائل الليبية من الغزو الروماني بعد سقوط قرطاج؟.

الفرضية : يمكن طرح فرضية هذه الدراسة، بأن العامل الاقتصادي كان من أقوى العوامل التي دفعت بالرومان للسيطرة على حوض البحر المتوسط ، حيث كان هدف الرومان من ذلك التحكم في طرق التجارة الدولية في البحر المتوسط والذي كان همزة الوصل بين شعوب قارات العالم القديم، وكذلك السيطرة على ليبيا القديمة من أجل توفير غداء الشعب الروماني من المحاصيل الزراعية والتي من أهمها القمح والزيت حيث كانت ليبيا القديمة المنتج الرئيسي لها في العالم القديم .

وقد تم تقسيم هذه الدراسة الى أربعة محاور هي :-

المحور الأول: و يدرس الأهمية الاستراتيجية للبحر المتوسط، من حيث إنه كان همزة الوصل بين الحضارات التي قامت على شواطئه الشمالية والجنوبية في فترات التعايش السلمي كما كان ايضاً المنفذ والطريق الذي سلكه الغزاة إلى ليبيا القديمة .

المحور الثاني: ويتناول الصراع القرطاجي الروماني، فيتتبع أحداث الصراع بين قرطاج وروما منذ البداية من حروب وما تخللها من معاهدات سلام و ما ترتب عليها من نتائج حتى سقوط قرطاج تحت السيطرة الرومانية.

المحور الثالث : سيطرة الرومان على حوض البحر المتوسط ، ويتتبع ظهور الرومان كقوة في البحر المتوسط، من حيث الأسباب التي دفعت بهم للسيطرة على البحر المتوسط وخاصة شواطئ ليبيا القديمة بعد تدمير قرطاج سنة 146 ق.م حيث أصبح في عصر الإمبراطورية الرومانية بحيرة رومانية.

المحور الرابع :يوضح موقف القبائل الليبية و دورها الدفاعي ضد الاستيطان الروماني بعد سقوط قرطاجة، من خلال عرض حركة المقاومة وتتبع الثورات التي اندلعت ضد الوجود الروماني .

ومن أهم المصادر و المراجع التي يعتمد عليها الباحث في إنجاز هذه الدراسة المصادر الأدبية الإغريقية و الرومانية مثل استرابون و ليفي و ديودورس الصقلي من خلال سلسلة المصادر الكلاسيكية المعروفة باسم (Loeb Classical L ibrary) إلى جانب العديد من المراجع الحديثة مثل كتاب الأستاذ ، ارنل برادقورد ، البحر المتوسط حضاراته وصراعاته ، ترجمة ، خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب ، 2008م و مؤلف الدكتور ، مصطفي كمال عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ،بنغازي ، 1966م فضلاً عن الدوريات العلمية مثل مجلة ليبيا **الأهمية الاستراتيجية للبحر المتوسط :**

يشغل البحر المتوسط الذى تحده قارة أوروبا من الشمال وأفريقيا من الجنوب وآسيا من الشرق خندقاً عميقاً بين هذه القارات الثلاث وهو مقسم إلى حوضين غربي وشرقي ، الحوض الغربي يغطي المساحة الممتدة ما بين أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) وجزيرة ترياكريا (Trinacria – صقلية – وتعني الأراضي المثلثة الزوايا) ، ويفصل بين الحوض الشرقي والغربي سلسلة من الارتفاعات في قاع البحر تقوم على بعضها جزر مالطا وهذه السلسلة كانت تصل أوروبا بأفريقيا والحوض الغربي كان يفصل البحر المتوسط عن الإقيانوس (Aguanos – المحيط الاطلسي) عند أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) المتصل بمدينة (سبته) المغربية في مرحلة موغلة بالقدم تحطم الجسر الذى يصل بين شبه جزيرة إيبيريا (اسبانيا) بأفريقيا، وبذلك غمرت مياه المحيط الحوضين مكونة ما اصطلح على تسميته بالبحر المتوسط ، وتشير الأبحاث المتعلقة بجيولوجيا هذه المنطقة في عصور ما قبل التاريخ ،تذهب إلى الاعتقاد بأن ليبيا القديمة كانت متصلة بشبه جزيرة ايبيريا (اسبانيا) في العصر الحجري القديم كما تشير هذه الأبحاث أيضاً بقايا الرفاة التي تم اكتشافها بالكهوف و المغارات في هذه المنطقة مثل مغارة (Calpe) بأعمدة هرقل ومغارة العالية وأشقر بمدينة طنجة ودار السلطان بجنوب مدينة الرباط، إلا أن الإنسان القديم قد اتخذ تلك المغارات و الكهوف مناطق إيواء خلال عصور ما قبل التاريخ[1] ، و يبلغ أقصى طول للبحر المتوسط بين أعمدة هرقل وسواحل فينيقيا (سوريا و لبنان) 352كم وأقصى عرض له بين بلاد الغال(فرنسا) و نوميديا (الجزائر) 780،8كم وبذلك تكون مساحة المنطقة المائية 2528 ،480 كم مربعاً وهي مساحة صغيرة إذا ما قورن بمحيطات الكون وعلى الرغم من صغر مساحة البحر المتوسط إلا أنه يضم أعظم الشعوب و الحضارات [2] ، وقد كان البحر المتوسط بحيرة سلام و أزدهار أي منطقة تلاقي حضاري خالية من القوى التي تهدد أمن وسلامة و استقرار الحضارات المطلة على حوضه وهي: حضارة وادي النيل وحضارة جزيرة

كريت[3] (المينوية – Minoan) وجزر بحر إيجة وقبرص ودويلات شرق البحر المتوسط (الفينيقيون والعبرانيون) وحضارة الإغريق و روما وحضارة القبائل الليبية على ساحل أفريقيا الشمالي، فحوض البحر المتوسط كان مركزاً لوحدة حضارية بين هذه الشعوب، تتمتع بمقومات من أهمها تقارب سواحله من بعضها وكثرة الجزر وخاصه في حوضه الشرقي فالساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الإيطالية يلتقي بالشاطئ الإفريقي عبر جزيرة صقلية ،كما تلتصق الشواطئ الأوربية والآسيوية عند مدخل البحر الأسود في الطرف الشمالي الشرقي للبحر المتوسط ، وكثرة الموانئ والجزر و التي كانت بمثابة نقاط استدلال وهو ما سهل على البحارة الإبحار فيه دون الاستعانة بالبوصلة نظراً لكثرة نقاط الاستدلال المتكررة وقد كان هذا سبباً في تشجيع سكان هذه الحضارات على ركوبه و الملاحة فيه ، و كذلك غنى حوضه الغربي بتعاريجه وانحناءاته التي تمثل أماكناً لحماية السفن و الموانئ الطبيعية، وبخاصة قسمه المسمى بالبحر الأدرياتيكي و الذي يفصل بين السواحل المتقاربة للبلقان في الغرب والسواحل الشرقية لشبه الجزيرة الإيطالية وقد تميزت سواحل البحر الأدرياتيكي بكثرة التعاريج والمضايق التي سهلت الاتصال بين اليونان و شبه الجزيرة الإيطالية وغرب البحر المتوسط ، مما سمح بإمكانية الاتصال في وقت مبكر بجزيرة صقلية والقسم الجنوبي من شبه الجزيرة الإيطالية، والذى عرف باسم بلاد اليونان العظمى (Magna - Graecia) لكثرة المستوطنات الإغريقية به ، ويعتبر البحر المتوسط من أجمل بحار العالم وأكثرها جاذبية ومنفعة نتيجة تحكمه في العوامل السابقة ، الذكر بالإضافة لانعدام الحواجز و ندرة التيارات القوية به [4]، وقد لعب البحر المتوسط دوراً مهماً في فترة ما قبل العصر الروماني والتي تميزت بقيام الدول التجارية بالقرب من سواحله مثل فينيقيا والإغريق وقرطاجة والتي أنشأت لها مراكز تجارية في بقاع مختلفة من هذا البحر[5] . حيث مكن القبائل الليبية القديمة من الاتصال بقارة أوروبا فقد كان للموانئ و المراكز التجارية الفينيقية على ساحل

ليبيا القديمة دورٌ كبيرٌ في المجال الاقتصادي والحضاري ، كما كان البحر المتوسط المنفذ الذى وصلت منه الهجرات البشرية إلى ليبيا القديمة ، والتي كان لها تأثير في الجوانب الاجتماعية و السياسية والاقتصادية[6] ، هذا بالإضافة لدور الجزر المهمة فيه في ربط المراكز الحضارية بعضها ببعض، فجزيرة قبرص كان لها دورٌ كبيرٌ في تواصل بلاد الحوض الشرقي للمتوسط فكانت مصر على صلة وثيقة عبر العصور بسواحل فينيقيا ، فالأدلة الأثرية تشير بوضوح إلى أن عمليات التبادل التجاري بين مصر وفينيقيا كانت منذ الألف الثالث ق.م واستمر حتى عصر الاضمحلال الذى أعقب الأسرة السادسة (2420– 2280ق.م) المصرية [7]، من الأدلة الأثرية التي تؤكد هذه العلاقة الكثير من الرسومات القديمة التي جاء بها ذكر الرحلات الفينيقية أقدمها وثيقة حول هذا الموضوع في لوحة جدارية مصرية يرجع تاريخها إلى حوالي سنة 5741 ق.م تظهر عليها سفينة يقودها بحارة ساميون وكذلك ورقة بردي يعود تاريخها لحوالي 1200ق.م، جاء فيها أن الفينيقيين سيطروا آنذاك على النشاط التجاري ببلاد المشرق[8]، و يبدو أن هذا يعني الرحلات البحرية التجارية التي قام بها الفينيقيون في اتجاه مصر عبر طريق بحرى يمتد على طول الساحل الفينيقي إلى غاية دلتا النيل .

وفيما يتعلق بالتاريخ الذى بدأ فيه الفينيقيون نشاطهم التجاري في حوض البحر المتوسط فقد اختلف الباحثون في ذلك ففريق يقول بإن فترة إقامة الفينيقيين لمستوطناتهم التجارية على البحر المتوسط لم تبدأ قبل القرن الثامن ق.م ، وهي الفترة نفسها التي بدأت فيها حركة التوسع الإغريقي وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي على الأدلة الأثرية موضحين في هذا الشأن أنه لا يوجد دليل أثري يرجع تاريخه إلى ما قبل القرن الثامن ق.م ، وأما الفريق الثاني فيرى أن التجار الفينيقيين كانوا أسبق من الإغريق بفترة طويلة في إقامة مستوطناتهم في حوض البحر المتوسط[9]، ويبدو أن أصحاب الرأي الثاني على صواب وذلك أن غزو شعوب البحر لفينيقيا لا

تقتصر أهميته على أنه الباعث الوحيد على التوسع البحري للشعب الفينيقي، وإنما يعتبر في الوقت نفسه بداية لتوسع هذا الشعب فيما وراء البحار. ويرى (عبد الحفيظ فضيل الميار) بأن المصادر التاريخية تشير إلى أن التوسع الفينيقي بدأ قبل القرن العاشر ق.م ذلك أن الموكينين استمروا في سيطرتهم على الطرق التجارية في حوض البحر المتوسط حتى عام 1200 ق.م، وهو التاريخ نفسه الذى حدث فيه غزو شعوب البحر والذى كانت نتيجته اضمحلال الموكينين و ظهور الفينيقيين على مسرح الأحداث في حوض البحر المتوسط حوالي عام 1100 ق.م ولم يستأنف الإغريق نشاطهم البحري إلا بعد انتهاء القرن التاسع ق.م .[10]ولعل أهم رحلة تجارية بحرية قام بها الفينيقيون بالحوض الغربي للبحر المتوسط والتي يرجع تاريخها إلى مطلع الألفية الأولى ق.م على متن سفن الملك سليمان ملك العبرانيين وحيرام ملك صور(Tyre) من فينيقيا إلى أوفير[11] (Ophir) مروراً بمصر لجلب الذهب والأخشاب من أوفير[12] ، وقد كانت التجارة هي من فتح أعين الفينيقيين على الساحل الغربي لليبيا عندما كانوا يقومون برحلات جلب معدن القصدير من شبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال) فقاموا بتأسيس مستوطنات فينيقية على ساحل ليبيا القديمة ساهمت بشكل كبير في دعم التبادل التجاري مع معظم مناطق البحر المتوسط ، حيث ارتبطت ليبيا القديمة بعلاقات تجارية مع جزيرة كريت وصقلية ورودس وسواحل بلاد الغال الجنوبية وأواسط أفريقيا[13]. ويؤكد المؤرخ الاغريقي ديودورس الصقلي (Diodorus of Siculus– 80– 30ق.م) بأن الفينيقيين قد أسسوا عدداً كبيراً من المستوطنات على ساحل ليبيا القديمة [14]، و يبدو أن العلاقات بين الليبيين والفينيقيين علاقات سلمية فلم يتعرض الفينيقيون إلى عادات وتقاليد وأساليب معيشة القبائل الليبية حيث ركزوا اهتماماتهم على احتكار صادرات وواردات المراكز التجارية ومما يؤكد العلاقات السلمية بين الطرفين رواج حركة التجارة بينهما، ومن الرحلات البحرية التي قام بها المصريون الرحلة التجارية في عصر(سنفرو)

فرعون الأسرة الرابعة (2680– 2650ق.م) إلى سواحل فينيقيا والمكونة من 40 سفينة لجلب الأخشاب من أجل صنع السفن [15]، و في عصر الدولة الوسطي (2133– 1191ق.م) نمت العلاقات التجارية بين مصر و جزر البحر المتوسط وخاصة جزيرة كريت وقبرص وجزر بحر إيجة [16]، ويذكر المؤرخ الإغريقي هيرودوت (484–424ق.م) بأنه في عهد الفرعون (نيخاو– 609 – 594 ق.م) وبأمر منه قام بحارة فينيقيون برحلة بحرية حول القارة الإفريقية انطلاقاً من الشرق نحو الغرب، وقد استغرقت هذه الرحلة ثلاث سنوات وكان خط سير هذه الرحلة انطلاقاً من البحر الأحمر ثم المحيط الهندي والمحيط الأطلسي، وبعدها دخلوا البحر المتوسط عبر أعمدة هرقل حتى وصلوا مصر [17]، كما أشار المؤرخ الإغريقي (Strabon – 64 ق.م – 21م) إلى رحلتين قام بهما (أودوكسوس– Eudoxus) إلى الهند بموجب اتفاق عقده مع العائلة الملكية بمصر الأولى عهد الملك بطليموس السابع (146 –117 ق.م) و الثانية في عهد الملكة كليوبترا . ويذكر (Strabon) أيضاً بأن الفرعون (تاهاركا– 689 –683 ق.م) قد قام برحلات تجارية في الحوض الغربي للبحر المتوسط حتى وصل إلى أعمدة هرقل [18].

وأما فيما يتعلق بالإغريق فقد شرعوا في خوض غمار البحار حوالي سنة 800ق.م ، حيث اضطروا للخروج من بلادهم تحت تأثير الظروف الاقتصادية الصعبة، في رحلات بحرية سعياً وراء تأسيس مستوطنات غنية يعيشون فيها ، وتدر عليهم أرباحاً طائلة، وقد وصل الإغريق في رحلاتهم البحرية الأولى إلى جنوب شبه الجزيرة الايطالية، وأسسوا العديد من المستوطنات على البحر المتوسط منها : مستوطنة سيراكوزا وميجارا وهيميرا وكورسيكا وكومس بسهل كمبانيا وهذه الأخيرة يرجع تاريخ تأسيسها إلى حوالي سنة 800 ق.م ، وذلك استنادا لقطع الفخار المكتشفة بها [19] ثم توالت الرحلات البحرية الإغريقية نحو شبه جزيرة إيبيريا ، حيث نظمت

مدينة فوسي (Phocee) إحدي المدن الإغريقية على شواطئ آسيا الصغرى جملة من الرحلات التجارية من جزيرة صقلية عبر خليج نابولي إلى جزر الباليار ثم ايفاش(Ifach) بالساحل الجنوبي الشرقي لشبه جزيرة ايبيريا وصولا إلى مناكي (Macnake) شرق مستوطنة مالقا، وهي أبعد مستوطنات الإغريق في شبه جزيرة إيبيريا [20]، وأما فيما يتعلق بنشاط الإغريق بالضفة الجنوبية للبحر المتوسط ، فقد أبحرت السفن الإغريقية من جزر البيلوبونيز وجزيرة ثيرا في اتجاه ساحل ليبيا القديمة، لتأسيس مستوطنة على البجر المتوسط طاعة لأمر وحي دلفي حيث نزلوا أولاً بجزيرة (بلاتيا) في خليج بومبا وبعد ستة سنوات ساعدتهم قبيلة الاسبوستاى في الوصول إلى المكان الذى أسسوا فيه مستوطنة كيريني (Cyrene) سنة 631 ق.م[21].

وإلى جانب الشعوب التي ذكرناها في السابق هناك شعب آخر ترك طابعاً على تاريخ البحر المتوسط وهم الاتروسكيون الذين استولوا على سهل كمبانيا في بداية القرن السادس ق.م وأسسوا مجموعة من المدن منها كابوا، ونولا، ومارسينا، و باقترابهم من البحر المتوسط أصبحوا على صلة بالإغريق في مدينة كوماى وقد نجح الاتروسكيون بمساعدة القرطاجبين في طردهم من جزيرة كورسيكا حوالي 536ق.م ، كما قفل الأتروسكيون الطريق على الإغريق إلى المناطق التي تقع شمال سهل كمبانيا في شبه الجزيرة الإيطالية، واشتركت القوتان القرطاجية و الأتروسكية في منع الإغريق من الاستقرار في جزيرتي سردينيا و كورسيكا ، وهكذا كانت قوة الإغريق هي القوة الاولى التي تواجه الاتروسكيين في غرب البحر المتوسط. و يبدو أن القيمة الاعتبارية التي بلغها حوض البحر المتوسط قديماً والتي تعود إلى كون جميع الشعوب المتوسطية قديماً قد سعت للسيطرة على ما ورائه من أقاليم فهو الطريق إلى كسب النفوذ السياسي والاقتصادي، وبذلك حفل حوض البحر المتوسط بأحداث تاريخية كبرى منذ إن عرفت

شعوب جزره وشواطئه فن الملاحة فالكل يريد السيطرة عليه والاستئثار بموارده من دون الآخر فانفجر عن ذلك التنافس والصراع بين شعوبه.

الصراع القرطاجي الروماني :

تعتبر الفترة من حوالي منتصف القرن السادس ق.م إلى النصف الثاني من القرن الثاني ق .م من أهم مراحل تاريخ ليبيا القديمة وتاريخ حوض البحر المتوسط ، وقد كانت العلاقات بين روما و قرطاجة أول الأمر سلمية فروما دولة أساس اقتصادها الزراعة يقوم نشاطها الخارجي في الميدان الزراعي، وأما قرطاجة دولة بحرية يعتمد نشاطها الاقتصادي على التجارة وكان نفوذها يسلك سبيل البحر ومن تم فلا تعارض بين مصالح الدولتين وبالتالي فليست هناك أسباب للصدام بينهما[22]، و بعد قيام الجمهورية الرومانية سنة 509ق.م عقدت بينها وبين قرطاجة العديد من المعاهدات كانت المعاهدة الأولى في النصف الأول من القرن الخامس ق.م ، وكان من أهم بنودها : لا يسمح للرومان وحلفائهم أن يبحروا بسفنهم إلى ما بعد الرأس الجميل[23] (رأس بون – بخليج قابس) وإذا أجبروا على ذلك نتيجة إعصار ويسمح لهم بأخذ ما يحتاجونه لإصلاح سفنهم وعليهم أن يبحروا من جديد خلال خمسة أيام ، وعلى القرطاجيين الابتعاد عن أية مدينة لاتينية خاضعة لروما[24] . و يبدو أن كلاً من الطرفين يريد حماية المناطق التابعة له . وأما المعاهدة الثانية فكانت سنة 348 ق.م بين قرطاجة وروما وقد كان من أهم بنودها تثبيت مناطق النفوذ القرطاجي، فإلى جانب الرأس الجميل والتي لا يسمح للرومان بعدها بالقيام برحلات تجارية أو تأسيس المدن ، وهذا يعني أن مضيق أعمدة هرقل بقي مغلقاً أمام الرومان وكذلك شواطئ ليبيا القديمة ومستيا (Mastia) الواقعة على ساحل شبه جزيرة إيبيريا[25] ، وبعد أن

حققت روما سيادتها على شبه الجزيرة الإيطالية ظهرت روما دولة قوية في المنطقة ، وكان من الطبيعي تغير العلاقات السلمية بين روما وقرطاجة لمحاولة سيطرة كل منهما على التجارة الدولية في حوض البحر المتوسط ، وهو ما يؤكد أن العامل الاقتصادي كان له الدور الأكبر في دفع الرومان للسيطرة على البحر المتوسط وهذا ما حدث بعد الحروب البونية (P unicum Bellum).

الحرب البونية الأولى (264 – 241 ق.م):

لقد أرادت روما أن تبعد نفوذ قرطاجة عن جزيرة صقلية بعد ما رأت أنها بدأت ببسط سيادتها على جزيرة صقلية، بما في ذلك مدينة (مسينا) ،هذا بالإضافة إلى سيطرة قرطاجة على سردينيا مما يجعلها تتحكم في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وقد رأت روما في ذلك خطراً يهددها و تهيأت الظروف للصدام بين القوتين حينما تمكن جنود مرتزقة من روما في خدمة سيراكوزا، والتي كانت حليفة لقرطاجة من الدخول إلى مدينة مسبنا والاستيلاء عليها، وأرادت قرطاجة إنهاء هذا الوضع فاستنجد المرتزقة بروما والتي هبت لنجدتهم وتقدمت نحو سيراكوزا فتحول حاكمها من تحالفه مع قرطاجة إلى التحالف مع روما، واضطر القرطاجيون للانسحاب من صقلية استعداد لمواجهة الرومان في حوض البحر المتوسط وسرعان ما حدثت المواجهة بين القوتين، وتمكن الرومان من الانتصار سنة262 ق.م ولكنهم هزموا سنة 259 ق.م وظل الصراع بين الطرفين سجالاً إلى أن عزمت روما على نقل الصدام إلى الأراضي الإفريقية سنة 256 ق.م . حيث توجه الرومان إلى ساحل ليبيا القديمة ونجحوا في النزول بموقع شرقي مدينة (عنابة بالجزائر) على الرغم من تعرض القرطاجيين لهم ولم يستمر الرومان في الاحتفاظ بهذا الموقع طويلاً نظراً لصعوبة امداد قواتهم بالتموين والامدادات اللازمة للحرب، وكان القرطاجيون قد استعدوا لمواجهة الخطر فاستدعوا القائد (هملكار) من صقلية كما تجمع الأسطول القرطاجي

لدعم الدفاع عن قرطاجة ونجح الرومان في الاستيلاء على قرطاجة، وتأزم موقف القرطاجيين بعد أن ثارت عليهم القبائل الليبية بسبب سوء معاملة جنودهم المرتزقة ولكن بالرغم من هذه الصعوبات تمكنوا من هزيمة الرومان وأسروا قائدهم (رجولوس) سنة 255 ق.م واستعادوا سيادتهم على ليبيا القديمة ، وحاول الرومان مرة آخري سنة 252 ق.م النزول على الساحل الغربي لليبيا ولكنهم فشلوا في ذلك فتحول اهتمامهم إلى جزيرة صقلية حيث تمكنوا من الانتصار على القرطاجيين وحاولت قرطاجة استعادت صقلية فأرسلوا إليها قوة جديدة تصدى لها الرومان وأوقعوا بها الهزيمة سنة 241 ق.م واضطرت قرطاجة إلى عقد معاهدة سلام مع روما و التي أملت فيها على قرطاجة شروطاً قاسيه منها :

1- الجلاء عن جزيرة صقلية وعدم مهاجمتها .

2- دفع غرامة مالية كبيرة لروما على مدى عشرين سنة .

وقد كان ذلك سبباً في ضعف قوة قرطاجة فثارت عليها بعض القبائل الليبية وفي أثناء ذلك انتهزت روما الفرصة وسيطرت على سردنيا وكورسيكا وفرضت الجزية على قرطاجة[26] .

الحرب البونية الثانية (218 – 202 ق.م) :

أرادت قرطاجة أن تعوض ما فقدته من نفوذها في الحرب البونية الأولى فاتجهت إلى بسط نفوذها في اسبانيا بقيادة (هملكار) ومعه إبنه (هنيبال) وقرر أن يهاجم روما براً من إسبانيا مروراً بجنوب بلاد الغال ، وقد كان امتداد النفوذ القرطاجي في شمال إسبانيا زاد من قلق مدينة (مساليا) فأرسلت إلى روما محتجة على أعمال قرطاجة فقامت روما بإرسال بعثة لتحري الحقائق وتم الاتفاق على أن لا تتجاوز قرطاجة نهر (إبرو) شمالاً وأن تحتفظ روما بحلفها مع مدينة (ساجنتوم) على الساحل الشرقي لإسبانيا جنوب نهر (إبرو) [27]. و يبدو من بنود هذا الاتفاق اعتراف روما بسيطرة قرطاجة على إسبانيا. وقد هاجم هنيبال مدينة (ساجنتوم) التي

كانت حليفة روما وحاصرها لمدة ثمانية أشهر حتى سقطت في يده مما أدى إلى إعلان الحرب من قبل روما على قرطاجة سنة 218 ق.م وقد تمكن هنيبال من نقل مسرح الحرب إلى شبه الجزيرة الإيطالية، وبعد أول نصر عند نهر تريبيا (Trebia) حقق هنيبال انتصاراً كبيراً عند بحيرة تراسيمين (Trasimen) في عام 217 ق.م وقد تمكن هنيبال من اختراق الجنوب الإيطالي وفي كاني (Cannae) تكبد الرومان أمر هزيمة لهم في تاريخهم على الإطلاق في سنة 216 ق.م ، فلم يستطع الثمانون ألف جندي روماني من إيقاف موكب نصر هنيبال فلم ينجح بالفرار سوى عشرة آلاف جندي ومعهم القائد تيرينتيوس فارو(Terentius Varro) وبعد قتال مرير استطاع هنيبال أن يصمد مدة عامين دون وصول مدد له عاد إلى قرطاجة بعد أن قضى في هذا الوضع الصعب ثلاثة عشر عاماً دون أن تلحق به أية هزيمة ، وأما القائد الروماني سكيبيو الإفريقي (Scipio Africanus) فقد اتجه إلى قرطاجة لمحاربة هنيبال في عقر داره وقد ساعدته في ذلك ثورة المرتزقة في جيش قرطاجة أثناء معركة زاما التي جرت بين الرومان و القرطاجيين عام 202 ق.م والتي مني فيها هنيبال بهزيمة كبيرة أجبرت قرطاجة علي قبول السلام الروماني بشروط سيئة أملاها سكيبيو و هي :

1- أن لا تعلن قرطاجة في المستقبل أي حرب داخل ليبيا أو خارجها دون موافقة روما
2- تسليم الأسطول ودفع غرامة ضخمة عشرة آلاف تالنت من الفضة.
3- اقتطاع مناطق واسعة من نوميدية وإعطائه إلى صديق الرومان الجديد مسينيسا[28](Massinissa).

الحرب البونية الثالثة (149 – 146 ق.م) :

أرسلت روما أحد المحاربين القدامى وهو(كاتو–Cato) فلاحظ أن قرطاجة استعادت قدراً من الرخاء وانتشرت تجارتها واعتقد بأن ذلك قد يساعد قرطاجة على أن تصبح قوة عسكرية

و سياسية كما كانت في الماضي، فبادر بتنبيه روما أنها قد تعود لتهديدها من جديد وأخذ يدعو للقضاء عليها وقد قرر السناتو (مجلس الشيوخ) الروماني إرسال حملة لمحاربة قرطاجة سنة 149 ق.م متدرعة بالرغبة في معاقبتها لخلافاتها مع نوميديا ، و أن يجلوا عن مدينتهم ولم تكن عملية الاستيلاء على قرطاجة بالمهمة السهلة أمام القوات الرومانية وذلك للأسباب الآتية: صلابة القرطاجيين واستماتتهم في سبيل المحافظة على مدينتهم .

وكذلك وجود منفذ بحرى تستطيع بواسطته مواصلة مقاومتها الغزاة ، بالإضافة إلى قوة التحصينات من الخنادق و الأبراج التي تحيط بقرطاجة .

وقد كانت قرطاجة لا ترغب في خوض غمار الحرب وعرضت على روما أن تأخذ ثلاثمائة طفل رهائن ولكن الرومان لم يقبلوا و طالبوا القرطاجيين أن يجلوا عن مدينتهم، و من تم أدرك القرطاجييون أن الرومان يرغبون في القضاء عليهم ،وبعد مقاومة شديدة استمرت ثلاثة سنوات ، وفي سنة 146ق.م تقدم سكيبيو بقواته محاولا إخضاع قرطاجة وواصل القرطاجيين الدفاع عن أنفسهم إلى درجة تحصنهم في منازلهم وكذلك في قلعة البرصة (Byrsa) وكانت المعارك تدور بين المنازل و في الطرقات ثم استطاع الرومان أن يدمروا قرطاجة سنة 146ق.م عن آخرها [29].

نتائج الحروب البونية :

من أول نتائج الحروب البونية القضاء على قوة قرطاجة وإقامة ولاية رومانية جديدة عرفت بولاية أفريقيا الرومانية ، هذا بالإضافة إلى السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط من قبل الرومان ،كما حصلت روما على صقلية وامتد النفوذ الروماني إلى مناطق أخرى في حوض البحر المتوسط ،حيث استطاع الرومان أن يكسبوا إلى جانبهم نوميديا والتي أصبحت بعد ذلك تابعة لروما ، وكذلك استولت روما على مناطق السيطرة القرطاجية في إسبانيا ، وكذلك

استطاع الرومان أن يضعوا أقدامهم في بلاد الغال وهكذا لم يأت عام 120ق.م حتى كان الحوض الغربي للبحر المتوسط قد أصبح يدين بالتبعية والولاء لروما[30].

سيطرة الرومان على حوض البحر المتوسط :

قام الرومان بعد انتصاراتهم على القرطاجيين وتدمير مدينة قرطاجة سنة 146ق.م بالتوسع في حوض البحر المتوسط فقد استطاعت روما في غضون السنوات القليلة التي أعقبت تدمير قرطاجة أن تفرض سيطرتها على الجانب الشرقي من حوض البحر المتوسط مثلما فعلت في الجانب الغربي منه كنتيجة للحروب البونية [31]، فمنذ بداية الحروب البونية سيطرت روما على شبه جزيرة إيبيريا وتمكنت من طرد النفوذ القرطاجي منها وقد احتفظ الرومان بشبه جزيرة إيبيريا نظراً لأهميتها الاقتصادية و العسكرية، فأقاموا فيها ولايتين رومانيتين هما: ولاية الأندلس و ولاية حوض نهر (ابرو) ، وفي سنة 112 ق.م تمكن الرومان من ضم بلاد الغال [32] وتدخلت روما في الحوض الشرقي للبحر المتوسط نتيجة الصراع بين مقدونيا ومملكة البطالمة في مصر والتي كان هدفها بناء إمبراطورية بحرية تكفل لهم تأمين سلامة دولتهم وزيادة ثروتهم تبعاً لرواج التجارة والاستيلاء على منافذ طريقين رئيسيين من طرق التجارة القادمة من الشرق والاتصال بالعالم الإغريقي، وتمكنت روما من السيطرة على بلاد اليونان و آسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين (العراق) و فينيقيا و مصر[33]. وحرصاً من روما على مصالحها الاقتصادية عملت على السيطرة على بلدان الضفة البحرية الأوروبية المطلة على الحوض الغربي للبحر المتوسط من أجل تأمين التجارة الرومانية وحماية الطرق التجارية الممتدة على طول البحر المتوسط [34]، وقد بدأ القائد الروماني بومبي (Pompey) عمله العسكري بتنظيف البحر المتوسط، من القراصنة، وإيقاف عمليات السلب والنهب التي تتعرض لها السفن التجارية في حوض البحر المتوسط فقد قام بومبي بالكثير من أجل معالجة هذا المرض العضال الذى عانى

منه البحر المتوسط طويلاً ، حيث قسم البحر إلى مقاطعات ولكل منها مقاطعاتها البرية وصار الحاكم على المقاطعة مسؤولا عن السلامة البحرية في المناطق التابعة له وبهذا أصبحت التجارة الرومانية تتحرك في أمان عبر البحر المتوسط. بعد عملية تطهيره من القراصنة و التي تعتبر من أكبر الانتصارات البحرية في تاريخ روما وبذلك استطاع بومبي أن يرسى قواعد الأمن والسلام في البحار المحيطة بروما[35] ، و في سنة 62 ق.م عاد بومبي إلى آسيا الصغرى فنظم شؤونها و دمج بعض الولايات الرومانية و فرض ضريبة العشر على هذه الولايات وبذلك تضاعف دخل روما من الضرائب وزادت أهمية روما في الشرق وهكذا أصبح التدخل الروماني في شؤون دول البحر المتوسط أمرا واقعا ومتكرراً خاصة بعد الانتصارات التي حققها الرومان في حروبهم المقدونية [36]، وقد تمكن الرومان من توحيد حوضي البحر المتوسط في عصر الإمبراطورية الرومانية حتى أصبحوا يطلقون عليه اسم بحرنا[37] (Mare Nostrum) وبذلك تحول البحر المتوسط إلى بحيرة رومانية (Mare Romanum) لكي تضمن روما لسفنها التجارية نقل حبوب شمال أفريقيا إلى روما من أجل توفير غداء الشعب الروماني[38]، ويرى (دونالد .ر.ددلي) أن الغلال المصدرة من أفريقيا إلى روما تبلغ أربعين مليون كيلة (Modii) سنوياً[39] وهكذا أصبحت روما خلال قرن واحد صاحبة السيطرة والسلطة على حوض البحر المتوسط بكامله ، ويؤكد ذلك المؤرخ الإغريقي سترابون فيقول " هؤلاء الرومان قد انطلقوا من مدينة واحدة هي روما واحتلوا إيطاليا كلها ... ومن القارات الثلاث ... يملكون أوروبا كاملة ... أما عن ليبيا فإن كل الشاطئ المقابل لنا يكون خاضعا لهم" [40]، و يبدو واضحاً من النص السابق أن الشاطئ المقابل لنا يقصد به شاطئ ليبيا الشرقي أي إقليم (كيرينايكي– Cyrenaica) لأنه هو الشاطئ المقابل لبلاد اليونان والذى أصبح تحت السيطرة الرومانية . حيث سيطر الرومان على الجزء الشرقي من ليبيا القديمة بموجب وصية بطلميوس الصغير والذى أوصى

بتوريث إقليم كيرينايكي للرومان بناءً على وصيته عام 155 ق.م، والتي جاء فيها ما يأتي " ... فإني أوصي بمملكتي التي في حوزتي للرومان الذين حافظت بإخلاص منذ البداية على صداقتي و تخالفي معهم"[41]. و يبدو أن بطلميوس الصغير كان على علاقة وثيقة بالرومان وذلك مما اتضح من نص الوصية وربما أدرك بطلميوس الصغير بأن الرومان بعد ظهورهم كقوة في البحر المتوسط بأنه عاجلاً أم آجلاً سوف يسيطرون على الإقليم ، ويؤكد المؤرخ الروماني ليفي (Livy– 59ق.م–17م) ذلك فيذكر بأن ملك كيرينايكي بطليموس قد ورث مملكته للشعب الروماني[42] ، وأما فيما يتعلق بسيطرة الرومان على شاطئ ليبيا الغربي إقليم (تيربوليثانيا– Tirpolitania) إقليم المدن الثلاث لبدة و أويا و صبراته في سنة 104 ق.م أبرمت معاهدة صداقة مع روما نالت فيها قسطاً من الاستقلال الذاتي تحت الحماية الرومانية وظلت حتى منتصف القرن الأول ق.م حينما ألحق شمال أفريقيا بالحكم الروماني المباشر[43] ، بعد نهاية الحرب الأهلية بين بومبي ويوليوس قيصر (Julius Caesae) والتي نشبت بينهما في 49 ق.م وانضم فيها جوبا الأول (Juba - I) إلى جانب بومبي ضد يوليوس قيصر وبعد انتصار قيصر على بومبي في معركة فارسال (Pharsalos) ببلاد اليونان واغتيال الأخير عام 48 ق.م تم تجميع قوات بومبي في مدينة كريني (شحات) تحت قيادة متلوس سكيبيو (Metellus scipio) وماركوس كاتو (Marcos Cato) والذى عبر صحراء سرت الكبرى قادماً من كيريني على رأس جيش قدر بعشرة آلاف جندي واتحدت هذه القوات مع قوات مملكة نوميديا بقيادة جوبا الأول استعداداً لملاقاة قوات قيصر الذى عبر البحر المتوسط إلى شاطئ ليبيا الغربي، حيث دارت بينه وبين قوات بومبي العديد من المعارك كان آخرها معركة تابسوس عام 47 ق.م وكان من نتائج هذه المعركة على ليبيا القديمة القضاء على مملكة نوميديا وقيام ولاية رومانية أطلق عليها اسم أفريقيا الجديدة [44](Africa Nova) ، وأنزل يوليوس قيصر عقاباً صارماً على مدينة لبدة

الكبرى فأصبحت من المدن الخاضعة لروما بعد أن كانت حليفة لها [45] ، وفرض عليها غرامة حربية كبيرة قدرت بثلاث ملايين رطل من زيت الزيتون سنويا لأنها وقفت إلى جانب قوات بومبي ضد يوليوس قيصر، واعتباراً من عام 13 ق.م أدمج الإمبراطور أغسطس (Augstus– 30 ق.م–14م) ولايتي أفريقيا القديمة والجديدة في ولاية واحدة اطلق عليها ولاية أفريقيا البروقنصلية[46] (Africa Proconsulais) وبذلك أصبحت ليبيا القديمة بشطريها الشرقي كيرينايكي والغربي تيربوليثانيا تحت السيطرة الرومانية بكاملها ، وبذلك أصبحت كل طرق الملاحة لتجارة البحر المتوسط تقود في النهاية إلى روما أكبر سوق عالمية في العالم القديم .

وهكذا بعد أن حفل حوض البحر المتوسط بصراع كبير بين روما وقرطاجة برزت روما كدولة متوسطية قوية في الربع الأخير من الألف الأولى ق.م ، بعد نجاحها في السيطرة على شبه الجزيرة الايطالية ثم سيطرت على السواحل الجنوبية لحوض البحر المتوسط (ليبيا القديمة) وأصبح بذلك الحوض الغربي للبحر المتوسط منطقة نفوذ سياسية انتقلت إلى أيادي الرومان بعد سقوط قرطاجة[47].

موقف القبائل الليبية و دورها الدفاعي ضد الاستيطان الروماني بعد سقوط قرطاجة:

بعد تدمير الرومان لمدينة قرطاجة عام 146ق.م تم تحويل الجزء الغربي من ليبيا القديمة إلى ولاية رومانية يتحكم فيها الرومان حيث اختلفت طرق السلطة الرومانية وتنوعت أساليبها من أجل فرض الاستقرار وضرب النظام القبلي ، وقد اعتمدت في تنفيذ ذلك عدة إجراءات سياسية وعسكرية وإدارية للسيطرة على القبائل الليبية حيث قسم الرومان ليبيا القديمة إلى قسمين : الأول أطلق عليه الرومان ولاية أفريقيا الرومانية والتي تضم منطقة قرطاجة وكانت السيطرة فيها للرومان بصفة كاملة ، وأما القسم الثاني و يضم الممالك المحلية و هما، مملكة نوميديا وعاصمتها كيرتا (قسطنطينة) ، و مملكة موريتانيا وعاصمتها ايول– قيصرية (

شرشال) و قد كانت هذه الممالك تحت حكم أمراء محليين مواليين للرومان، وفي سنة 116 ق.م تدخل الرومان لتقسيم المملكة النوميدية إلى مملكتين بحكم إحداهما (ادربعل) ويحكم الأخرى (يوغرتا) غير أن يوغرتا لم يرضى بهذا الوضع فزحف على مملكة ادربعل واستولى عليها وعادت نوميديا مملكة موحدة تحت حكم يوغرتا و كان هدفه توحيد القبائل الليبية وجمع شتاتهم لمواجهة الرومان[48]، وقد حاولت روما بعد استيلاء يوغرتا على مدينة كيرتا أن تنتقم للرومان و تعيد تقسيم المملكة النوميدية إلا أن يوغرتا كان لها بالمرصاد و عمل كل ما في جهده للحفاظ على مملكته موحدة ، و تمكن يوغرتا من ضم مدينة كيرتا أصبح بذلك سيداً على نوميديا كلها ، و بعد أن قتل أدربعل وبعض أعوانه من الرومان وصلت أنباء هذه المذبحة إلى روما في أواخر صيف 112ق.م و عرض الأمر على مجلس السناتو الروماني والذى قرر بدوره إرسال حملة عسكرية بقيادة القنصل كالبورنيوس بستيا (Calpurnius Bestia) والتي دخلت إلى نوميديا فاحتلت عدة مدن و لكنها لم تتوغل إلى الداخل و نتيجة صمود يوغرتا وتحقيقه انتصارات مهمة على القوات الرومانية ،اضطرت إلى إبرام معاهدة سلم معه، وفي سنة 110 ق. م واجه يوغرتا حملة رومانية أخرى وهي حملة سيوريوس البيتوس(Spurius Albinus) والذى حاول الاستيلاء على بلدة سوثول (Suthul) ، ولكنه فشل في محاولته هذه حيث نجح يوغرتا في استدراجه إلى مناطق ذات تضاريس وجبال وعره والتي من أشهرها جبال أطلس[49]. و يبدو أن السبب في ذلك هو معرفة الدروب والمسالك والطرق الجبلية بسلسلة جبال أطلس. وهاجم يوغرتا المعسكر الروماني في بلدة سوتول وحاصره حصاراً شديداً فقبل أولوس(Aulus) قائد الجيش الروماني بعد أخيه البينوس عقد الصلح مع يوغرتا إنقاذاً لحياته وحياة رجاله ، ثم وجه الرومان حملة ثالثة بقيادة ميتلوس (Metellus) سنة 109ق.م وبوصوله إلى ليبيا القديمة أقام معسكره قرب مدينة اقافا(باجة) تم اتجه غرباً إلى وادي المتول وهناك دارت معركة بين يوغرتا و ميتلوس انتهت

بتشتيت شمل قوات يوغرتا دون أن يحرز الرومان فيها نصراً حاسماً، وبعدها قرر ميتلوس مهاجمة مدينة زاما فدارت معركة عنيفة بين الطرفين وتمكن الرومان من محاصرة المدينة وهب يوغرتا إلى إنقاذها بهجمات خاطفة ينقض فيها بسرعة على الجيش الروماني وبذلك فشل الرومان في الاستيلاء على مدينة زاما[50] . وهكذا وجه الرومان العديد من الحملات العسكرية للتغلب على الملك النوميدى يوغرتا ولكنهم لم يستطيعوا التغلب عليه إلا عن طريق خيانة (بوخوس) ملك موريتانيا الذى دبر معه الرومان مؤامرة للإيقاع بيوغرتا والقبض عليه وقتله عام 105ق.م ، و قد سلم الرومان للملك بوخوس الجزء الغربي من مملكة نوميديا كمكافأة له جزاء غدره و خيانته ليوغرتا في حين سلموا الجزء الشرقي من مملكة نوميديا إلى جوديا أخ يوغرتا وكان مواليا هو الآخر للرومان على العكس من أخيه ، وبعد موت جوديا تولى الحكم ابنه يوبا الأول و الذى وقعت في عهده الحرب الأهلية الرومانية الأولى والتي كانت بين يوليوس قيصر وبومبي وقد انحاز يوبا الأول إلى جانب بومبي خصم يوليوس قيصر و قد تمكن قيصر من الانتصار على بومبي ويوبا الأول في معركة (تابسوس) عام 46ق.م ، وقد أدى هذا الانتصار المهم إلى تحول خطير آخر في تاريخ ليبيا القديمة وهو إقامة ولاية رومانية جديدة والتي حملت اسم ولاية أفريقيا الجديدة وكوفئ بوخوس ملك موريتانيا على تعاونه مع يوليوس قيصر بتوسيع مملكة موريتانيا الشرقية على حساب مملكة نوميديا الغربية مما مهد في السنوت التالية إلي احتلال ليبيا القديمة بالكامل[51]. وتجددت المقاومة ضد الغزاة الرومان خلال القرن الأول الميلادي ، حيث تحالفت قبيلتي المزالمة والجيتول ما بين سنتي 6 –8 م و أعلنوا الثورة على السلطات الرومانية وقد امتدت هذه الثورة من جنوب الأوراس غرباً و حتى مدينة لبدة الكبرى شرقاً ، وكان من نتائج هذه الثورة أن تمكن قائد القوات الرومانية كورنيليوس لونتولوس (Cornelius Lentulus) السيطرة على جزء من أراضي المزالمة وطردهم إلى المناطق الجنوبية

من ليبيا القديمة، حيث امتازت فترة حكم الإمبراطور أغسطس بالتوسع و إنشاء المستوطنات الرومانية فقد أقيمت عدة مستوطنات في ليبيا القديمة من أجل توطين جنود الجيش الروماني المسرحين[52] ، وقد تميز عهد الملك يوبا الثاني (25 ق.م– 23م) والذى كان عميلاً مخلصاً للرومان بثورة تاكفريناس[53] (Tacfarinas) زعيم قبيلة الموسولامي (Musulamii) خلال فترة حكم الإمبراطور تيبريوس (Tiberius) والتي استمرت ثماني سنوات من (17 – 24م) وامتدت من مملكة موريتانيا غرباً وحتى الحد الشرقي لإقليم المدن الثلاث ، و سبب هذه الثورة سياسة التوسع العسكري الروماني بالمناطق الداخلية لليبيا القديمة على حساب أراضي القبائل الليبية و مجالها الحيوي ، حيث توغل الرومان جنوباً في السيطرة على الأراضي الزراعية فضموا معظم الأراضي الواقعة شمال شرقي اقليم الأوراس وكذلك جنوب إقليم المدن الثلاث و قد طالب تاكفريناس من السلطات الرومانية إرجاع الأراضي التي اغتصبوها من أصحابها الأصليين من أجل إيقاف الثورة ، ولكن الإمبراطور تيبريوس رفض التفاوض مع تاكفريناس بالتصالح و التنازل على الأراضي وتحالف ملك مملكة الجرمنت مع تاكفريناس في هذه الثورة ، وعن طريق هذا التحالف استطاعوا استعادة معظم الأراضي الزراعية التي كانت بأيدي الرومان و خلال هذه الثورة تم تغيير ثلاث حكام رومان لليبيا القديمة ، و في عام 24م استطاع آخرهم المدعو (دولابيلا) بمساعدة الفيلق المرابط بشبه جزيرة إيبيريا والفرقة الاغسطية الثالثة من أسر تاكفريناس وقتله وبعد القضاء على الثورة لجأ ملك الجرمنت إلى طلب الصفح من الرومان فأرسل وفد للإمبراطور تيبريوس يطلب العفو عن مشاركته في الثورة [54]، ومنذ عهد الإمبراطور ميسيوس كوينتوس ترايانوس (249–251م) انتهج الأباطرة الرومان سياسة توسعية على طول خط النظام الدفاعي والمعروف باسم (الليمس– Limes) الأوراس و الممتد من كبسا (Capsa– قفصة بتونس) وحتى ثيرمست(تيبسا – Theveste – بالجزائر) حيث ركز الرومان على إنشاء

المنشآت العسكرية و شق الطرق الاستراتيجية من أجل تحركات الفرقة الأغسطية الثالثة المرابطة في ليبيا القديمة لقمع الثورات المحلية ضد الوجود الروماني ، وقد تميزت فترة حكم الأباطرة السيفيريين بوصول خط الليمس الأوراس أقصي حدوده الجنوبية في نوميديا وذلك بإقامة العديد من المنشآت العسكرية عند الأطراف الجنوبية لإقليم الأوراس [55]، وعلى الرغم من أن القرن الثاني الميلادي كان فترة هدوء بالنسبة لليبيا القديمة و لم تقم أي ثورات ضد الوجود الروماني ، إلا في نهاية هذا القرن حيث شنت القبائل الليبية غارات على مناطق التواجد الروماني في الساحل فتعرضت مدينة لبدة الكبرى لغارات من قبل قبيلتي النسامونيس و الجرمنت ورداً على هذه الهجمات قام الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (Septimus Severus –193–211م) بقيادة حملة ضد هاتين القبيلتين وتمكن من طردهما إلى منطقة الصحراء ، الأمر الذى دفع به إلى إقامة نظام دفاعي ثابت على حدود ولاية أفريقيا الجديدة في أطراف منطقة الصحراء وقد واصل ابنه الإمبراطور كراكلا (Caracalla– 211–217م) العمل به ثم أكمله الإمبراطور الإسكندر سيفيروس (Alexander Severus –222– 235م)، وقد امتد هذا الخط الدفاعي من قلعة جولايا Ghoala (أبو نجيم) شرقاً و حتى كدامس (غدامس) غرباً مروراً بحصن القريات الغربية ، وقد كان هذا الخط الدفاعي يربط بين الداخل و الساحل[56]، و يبدو أن سياسة أباطرة الأسرة السيفيرية كانت تهدف إلى التوسع جنوباً والسعي إلى تأمين المدن الساحلية مناطق النفوذ الروماني من هجمات القبائل الليبية التي كانت تقوم بها على هذه المدن من وقت إلى آخر، وقد نتج عن إقامة هذه الخطوط الدفاعية والحملات العسكرية مواصلة السيطرة على الأراضي الزراعية واستغلالها من قبل الرومان وهذا ما جعل احتكاك القبائل الليبية بالرومان قوياً وخاصةً بظهور حركة الاستيطان الروماني التي شملت جميع الأراضي القابلة للزراعة في ليبيا القديمة و حتى التي كانت عند مشارف الصحراء، حيث أصدرت السلطات الرومانية مجموعة

من القوانين قصد منها ظاهرياً الاستصلاح الزراعي في حين أن هدفها الأساسي انتزاع الأراضي من أصحابها الأصليين وتوزيعها على الجنود الرومان، و إزاء هذه السياسة التوسعية الاستغلالية للموارد الاقتصادية من قبل الرومان في ليبيا القديمة كانت ردود فعل القبائل الليبية شديدة ومكثفة ، حيث قامت بالعديد من الغارات على أماكن التواجد الروماني في الساحل ، مما دفع بالإمبراطور سبتيميوس سيفيروس عام 207م إلى جلب وحدات من الفرقة الأغسطية الثالثة من أجل التصدي لهذه الغارات[57] ، وقد قام الرومان بجلب مستوطنين رومان بأعداد كبيرة إلى اقليم كيرينايكى شرقي ليبيا القديمة ومن أجل توطينهم قاموا بطرد القبائل الليبية من أراضيها و منحوها لهم مما دفع القبائل الليبية أن تناصبهم العداء لأنها تعتمد في حياتها على الزراعة و الرعي و نتيجة ذلك قامت هذه القبائل بالعديد من الثورات ضد الوجود الروماني مثل ثورة قبيلة المارماريداى والمعروفة بحروب مرماريكا وثورة قبيلة النسامونيس[58] ، كما وجه الرومان في عهد الإمبراطور كلوديوس الثاني (Claudius II – 268 –270م) حملة عسكرية إلى قبيلة المارماريداى بقيادة حاكم مصر تيناجينوس بروبوس (Tingino Probus) كما جاء في نقش يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي أن عشر الغنائم من قبيلتي المكاى والنسامونيس أهديت للإله أبوللو من القادة الرومان[59] . و يبدو من النقش السابق أن حركة مقاومة القبائل الليبية للاستيطان الروماني لم تنته بفترة ما بل استمرت طيلة الوجود الروماني في ليبيا القديمة.

الخاتمة.

لقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج منها :-

أثبتت الدراسة أن البحر المتوسط كان بحيرة سلام وازدهار أي منطقة تلاقي حضاري ومركز لوحدة حضارية لشعوب المتوسط ،خالية من القوة ساهم في نقل المثيرات الحضارية بين

الشعوب القاطنة على شواطئه عبر العلاقات الاقتصادية بينها، كما كان المنفذ الوحيد الذى وصلت منه أفواج الغزاة إلى ليبيا القديمة .

كان البحر المتوسط أول البحار العالمية التي ركبه الإنسان القديم نظراً لخلوه من التيارات البحرية القوية، وكذلك قرب الجزر التي تكثر به فكانت محطات يستريح فيها البحارة من أجل أن يتزودوا بالمؤن والماء ، كما ساهمت هذه الجزر في ربط المراكز الحضارية القديمة بعضها ببعض .

توصلت الدراسة إلى أن العامل الاقتصادي من أقوى العوامل التي دفعت بالرومان للسيطرة على البحر المتوسط والتحكم في الطرق التجارية فيه فهو همزة الوصل الوحيدة بين شعوب قارات العالم القديم، ولذلك كان التنافس قوى بين قرطاجة و روما حول السيطرة على البحر المتوسط . والذى كانت نتيجته تدمير قرطاجة والسيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط من قبل روما كما سيطرت على الحوض الشرقي بعد صراع مع مقدونيا و مملكة البطالمة في مصر.

قام الرومان بعد تدمير قرطاجة بتوجيه العديد من الحملات العسكرية على ليبيا القديمة من أجل السيطرة عليها باعتبارها المصدر الرئيسي في انتاج الحبوب والزيت ، وقد انتهج الرومان سياسات متباينة في تعاملهم مع القبائل الليبية فهي تطبق سياسة فرق تسد، غير أن القبائل الليبية القديمة واجهت هذه الحملات العسكرية بمقاومة باسلة إلى جانب قيامها بالعديد من الثورات المحلية ضد الوجود الروماني من أشهرها ثورة تاكفريناس والتي شملت كل الأراضي الليبية تقريباً.

وصلت الإمبراطورية الرومانية إلى أقصى اتساع لها في ليبيا القديمة بضم الكثير من الأراضي الصالحة للزراعة في عهد الأسرة السيفيرية ، وحفاظاً على هذه الأراضي نفد أباطرة هذه

الأسرة الخط الدفاعي الفاصل بين الأراضي الزراعية و الصحراء على امتداد ليبيا ، والمعروف بخط (الليمس) والذى يشتمل على العديد من المنشآت العسكرية من طرق و حصون و قلاع و معسكرات و مزارع محصنة لتوطين الجنود الرومان.

الحواشي

(1) E. Bradford ,Mediterranean portrait of asea , Tuor publications Ma lta , 1989, p 28

(2) إرنل برادفورد، البحر المتوسط حضاراته و صراعاته، ترجمة،خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، تونس، 2008م، ص27.

(3) الحضارة الكريتية أوالمينوية حضارة ذات طابع خاص أبتدعها أهل كريت الذين كانوا ينتمون إلى سلالات البحر المتوسط وفدوا إلى جزيرة كريت من آسيا الصغرى في العصر الحجر الحديث وقد سمية بالكريتية نسبة لجزيرة كريت المركز الرئيسي لهذه الحضارة و بالمينوية نسبة إلى مينوس (Minos) أحد ملوك كريت كما تعرف ايضاً باسم الحضارة الإيجية نسبه لبحر إيجه و قد وصلت هذه الحضارة إلى قمة ازدهارها في نهاية الألف الثالثة ق.م، ينظر: رجب عبد الحميد الأثرم، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقة بالوطن العربي، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2001م،ص ص 52-53.

(4) ناهد عبد الحليم الحمصاني، تاريخ وحضارة اليونان منذ العصر الهللادي وحتي نهاية القرن السادس قبل الميلاد،ج1، جامعة عين شمس، القاهرة 2008م، ص ص 16،19.

(5) إرنل برادفورد، المرجع السابق، ص 11.

(6) عمران أحمد حسين الشريف،إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني دراسة تاريخية لتطور الإنتاج الزراعي 47ق.م – 235م، منشورات المركز الوطني للمحفوظات و الدراسات التاريخية، طرابلس، 2010م، ص 34.

(7) محمود أحمد أبوصوة، دراسات في تاريخ البحر الأبيض المتوسط في العصر الوسيط، منشورات شركة ELGA،فاليتا،2000م،ص 21.

(8) خديجة منصورى، " الرحلات البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة "، مجلة البحوث التاريخية، السنة الخامسة و العشرون، ع 2، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2003م، ص 87.

(9) عبد الحفيظ فضيل الميار،الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،2001م، ص 103.

(10) عبدالحفيظ فضيل الميار، المرجع نفسه،ص 104.

(11) أوفير هي بلاد البونت الواقعة إما بالقرن الإفريقي برأس(فاردافوي) بالصومال أو بالساحل الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية . ينظر: خديجة منصورى، المرجع السابق، ص ص 87-88.

(12) خديجة منصورى، المرجع نفسه، ص 87.

(13) راضية أبوعجيلة صالح بن خليفة، أوجه التشابه والاختلاف بين الاستيطان الفينيقي و الإغريقي في ليبيا القديمة، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009م، ص105.

(14) Diodorus Of Siculus , V ,20 I. .

(15) أحمد أمين سليم،دراسات في تاريخ مصر والعراق منذ أقدم العصور وحتي الإسكندر الأكبر،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1994م، ص59.

(16) أحمد أمين سليم، المرجع نفسه، ص 105.

(17) هيرودوت،الكتاب الرابع، ترجمة، محمد المبروك الذويب، جامعة قاريونس، بنغازي،2003م، ف 42.

(18) Strabon , XV , I. , II .4.

(19) ‘براهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج1، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1998م، ص 61-62.

(20) خديجة منصورى، المرجع السابق،ص ص94، 69.

(21) رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم،ط3، جامعة قاريونس،بنغازي 1998م،ص97.

(22) محمد بيومي مهران، المغرب القديم، ج 9، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1990م،ص 255.

(23) الرأس الجميل لا يمكن تحديده بوضوح ويبقي الاحتمال ما بين رأس فارينا (Farina) ورأس بون وعلى الأرجح أن المقصود رأس بون حيث أراد القرطاجيون منع السفن الرومانية من التقدم إلى المناطق الخصبة في بوساتيس وسرت الصغرى(خليج قابس بتونس) ذات الموانئ التجارية المهمة، ينظر: فينفريد إلليغر، قرطاجة مدينة البونيين والرومان و المسيحيين، روافد للثقافة و الفتون،دمشق،2008م، ص116.

(24) فينفريد إلليغر، المرجع نفسه،ص ص115- 116 .

(25) فينفريد إلليغر، المرجع نفسه،ص 117.

(26) رشيد الناضورى، المغرب الكبير،ج1، دار النهضة العربية، بيروت،1981م، ص ص 246- 257.

(27) إبراهيم رزق الله أيوب، التاريخ الروماني، منشورات جامعة سبها، سبها،1996م، ص 146.

(28) فينفريد الليغر،المرجع السابق،ص ص 134- 136.

(29) رشيد الناضورى، المرجع السابق، ص ص280- 281.

(30) إبراهيم رزق الله أيوب، المرجع السابق،ص ص158- 159.

(31) فادية محمد أبوبكر، العصر الهلينستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2001م، ص 320.

(32) محمود إبراهيم السعدني، تاريخ وحضارة الرومان، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2007م، ص116.

(33) علي عكاشة، وآخرون، اليونان و الرومان، دار الأمل للنشر و التوزيع، 1991م، ص 182.

(34) عمار المحجوبي، ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلي نهاية العهد السويري، مركز النشر الجامعي، تونس، 2002م، ص 95.

(35) إرنل برادفورد، المرجع السابق، ص 296.

(36) فوزي مكاوي، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي و الروماني، المكتب المصري للتوزيع و المطبوعات, 1999م، ص 232.

(37) محمود إبراهيم السعدني، مصر في عصري البطالمة و الرومان، مكتبة الأنجلو، القاهرة، د ت، ص 151.

(38) الهادي مصطفي أبولقمة، دراسات ليبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م، ص7.

(39) دونالد .ر. ددلي، حضارة روما، ترجمة، جميل بواقيم الذهبي، فاروق فريد، راجعه، صقر خفاجة، دار النهضة العربية، القاهرة، د ت، ص 296.

(40) سترابون،الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترابون (وصف ليبيا ومص)، ترجمة، محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،2003م الفصل الثالث، ف 21.

(41) نص نقش وصية بطليموس الصغير، كما ورد في، (G ,Klaffenbach ,S ,E ,G, IX, 1938م)، ترجمة، عبد اللطيف أحمد على، مصر و الإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية،دار النهضة العربية، القاهرة، 1988م، ص10.

(42) Livy ,The History of Rome ,L .C . L. MHarvard University , London , 1935, LXX, 43.

(43) طه باقر، لبدة الكبرى، مصلحة الآثار، طرابلس، د ت، ص 24.

(44) أحمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان، مصراتة، 1993م، ص ص 60-63.

(45) عبد العزيز عبد الفتاح حجازي، روما وأفريقيا، مكتبة الأنجلو العربية، القاهرة، 2007م، ص 128.

(46) أحمد محمد انديشة، المرجع السابق، ص 63.

(47) زغبيت حسينة، الحروب الأهلية في روما و أثرها على بلاد المغرب (88 – 31 ق.م)، جامعة الجزائر(2) كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ (رسالة ماجستير غير منشورة) 2011، 2012م ص10.

(48) رشيد الناضوري، المرجع السابق، ص ص 291-292.

(49) فيصل عمر، و آخرون، الدولة النوميدية بعد ماسينيسان إشكالية وراثة العرش (148ق.م – 105ق.م)، جامعة الجزائر (2 0)، 2018م، ص 78.

(50) فيصل عمر، و آخرون، المرجع نفسه، ص80.

(51) رشيد الناضوري، المرجع السابق، ص ص 311-313.

(52) بنت النبي مقدم، جميلة خالقي، " القبائل الجبلية في الجزائر أثنا العهد الروماني "، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، مج 15، العدد 02، جامعة أبو القاسم سعدالله، الجزائر، ديسمبر، 2019م ص ص 106- 107.

(53) تاكفريناس قائد نوميدي أشتغل في الجيش الروماني ثم لجأ إلي الصحراء و كون مجموعات منظمة مكونة من المشآة و الفرسان علي غرار الجيش الروماني، ينظر : محمد على عيسى، " تبليط شوارع مدينة لبدة و ثورة تاكفريتاس " مجلة آثار العرب، العدد 5، مصلحة الآثار، طرابلس، 1992م ص 22.

(54) محمد علي عيسى، المرجع نفسه، ص 22.

(55) زهير بخوش، " التنظيم العسكري بنوميديا الجنوبية (الإقليم الأوراسي) و دور الجيش الرومان في تكريس الرومنة من الناحية المجالية "، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، العدد13، جامعة 8 ماى، قالمة، 1995م ص ص 163- 164 .

(56) عمران أحمد حسين الشريف، " الإصلاحات السيفيرية و دورها في ازدهار مدينة لبدة الكبرى "، مجلة الثقافة العربية، 36، العدد المزدوج 306-307، مجلس الثقافة العام بليبيا، بنغازي، 2010م، ص 46.

(57) عمران أحمد حسين الشريف، المرجع نفسه،ص 49.

(58) مصطفى كمال عبد العليم، " الوطنية الليبية و الحكم الأجنبي في العصر اليوناني – الروماني "، مجلة ليبيا القديمة، عدد خاص بالندوة التي نظمتها منظمة اليونسكو في باريس في الفترة من 16-18، يناير 1984م، ص 172.

(59) عبد السلام محمد شلوف، " دراسات في تاريخ ليبيا القديم، قبيلة النسامونيس " مجلة قاريونس العلمية، العددان 1، 2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1991م، ص 162 .